آداب حديث الالتزام

أحمد عبد الرحيم

obeikan.com

آداب حديث الالتزام
أحمد عبد الرحيم/ مصري
الطبعة الأولى يناير 2017
978-977-6445-91-8 /ISBN
رقم الايداع:2016/25285

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

تصحيح لغوي: حسين محمد
اخراج داخلي: أيمن فخري
غلاف: NileDesign.com
دار الابداع للنشر والتوزيع
موقع دار الكتب
أبراج عثمان- كورنيش المعادي
القاهرة - مصر
هاتف: 0100-205-2266
E-mail: info@Daralkotob.com
www. Daralkotob.com

آداب حديث الالتزام

obeikan.com

obeikan.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

و بعد ؛

كنت جالساً مع بعض الأخوة و جرنا النقاش إلى الكلام عن حال الملتزمين فقال أحدهم أن أغلب الملتزمين هذه الأيام ليسوا ملتزمين حقاً فهم يهتمون بالمظاهر فقط ويغيب عنهم الكثير من الأصول والأخلاق فتجد المنتقبة التي تقع في النميمة وتجد الملتحي بذيء اللسان و المصلي عديم الأمانة وللأسف هذا الكلام صحيح إلى حد كبير مع التسليم أنهم بشر يصيبون ويخطئون إلا أنها طامة كبرى لأن أبسـ ط قواعد المنطق تجعلنا نتوقع من الملتزم حظاً أوفر من غيره من العبادات ورقي الأخلاق وتعاملاً أفضل مع الفتن والنوازل و بما أن مجتمعاتنا تعتبر إلى حد كبير وليدة في الإلتزام فلم ينتشر الإلتزام فيها إلا في حوالي بداية عام2007 عند ظهور القنوات الفضائية وإنتشار الشبكة العنكبوتية.

ولله الحمد والمنة بدأ كثير من الناس في تعلم الدين و بدأت تظهر بوادر الصحوة. فمن الطبيعي جداً أن تجد هؤلاء الناس عندهم كثير من الأخطاء و الزلل ، ولكن الواقع أن رجل الشارع العامي لا يستطيع أن يفقه هذه المسائل فهو يرى الملتزم ملتزم ويتوقع منه ما

لا يتوقعه من غيره ويكون أي تصرف غير لائق من الملتزم هو تشويه لكل ملتزم في العالم في عين هذا العامي أما الحسنة فتخص. وبفضل الله هذا الجيل توفر له ما لم يتوفر لغيره من الأجيال من الأليات التي تساعده على الإلتزام من قنوات فضائية وشبكة عنكبوتية ودروس في المساجد ، فضلاً عن أنه أصبح هناك ملتزم واحد على الأقل في كل عائلة ، بناية، فصل مدرسي أو مدرج جامعي.

ولكن نحن لا ندري ما هي خلفية هؤلاء الملتزمين. فربما تلك الملتزمة كانت راقصة أمس أو هذا الملتحي كان بلطجياً و هذا ليس عيباً - حاش لله أن أقول هذا فرحمة الله وسعت كل شيء وكل الذنوب-ولكن هل ينتظر عاقل أن يتخلص هذا الأخ أو هذه الأخت من كل معاصي الجاهلية في يوم وليلة، ربما يحتاج هذا إلى أيام أو شهور أو ربما سنين. ولنا في صحابة رسول الله أسوة ، فهل كانوا لا يخطئون؟ أخطأ من أعتقد هذا فهم بشر وهم من نزل فيهم الأوامر والنواهي وسد الذرائع ولو كانوا بلا عيوب ما احتاجوا لنبي ولا قرأن ولا أوامر ولا نواهي فقد احتاج أهل المدينة إلى زمن طويل حتى يتخلصوا من التعصب القبلي بين الأوس والخزرج ويحققوا أخوة الإسلام.

وقد روي مسلم أن الرسول-صلى الله عليه وسلم- قال " من غش فليس منا" هذا الكلام قاله رسول الله لبائع كان يغش في سلعته فلم يقل له الرسول أنت لم تتعلم جوهر الإسلام أو أنت مهتم فقط بالمظهر ولكن إكتفى بإرشاده إلى تحريم ذلك.

وروى مسلم أيضاً أن الصحابي حاطب إبن أبي بلتعة وهو من من شهدوا بدراً قد أرسل خطاباً إلى المشركين يخبرهم بأمر رسول الله عام الفتح لأنه كان يخشى على أهله في مكة فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي " إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " فلم نسمع أحداً يقول كيف تفعل هذا و أنت تصلي أو أنك لا تعرف من الإسلام إلا اللحية وكل هذه الجمل السخيفة التي ملأت مجتمعاتنا الأن ، ولكن راعى رسول الله أن الرجل كان يخشي على أهله وتذكر ما له من محاسن وأنه من أهل بدر ولم يتناسى كل شيء لأجل خطأ واحد كما يفعل البعض الأن.

فيجب مراعاة الحالة النفسيـ ة والظروف اللتي يمر بها الإنسان وإيضاً الخلفية العلمية والثقافية والبيئية فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لعائشة " لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً و باباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم " رواه البخاري و مسلم. وفي رواية لهما: " فأخاف أن تنكر قلوبهم " فهذه مراعاه للجاهلية التي عاش فيها الصحابة ولم يحملهم ما لا يطيقون. فما بال الناس لا يراعون هذا في حديث الإلتزام.

أما بالنسبة لمسألة الإهتمام بالمظاهر وأن المشايخ والدعاة حصروا الإسلام في النقاب واللحية والإسبال ، فوالله لم يقل هذا أحد البتة

ولكن إهتم المشايخ بهذه المسائل لأنها سنن مهجورة وتحارب من أهل الباطل وليست لأنها هي شعائر الإسلام الوحيدة ولا يصيرالمسلم مسلماً بدونها كما يدعي عليهم أهل الأهواء. وإذا كانت هذه الشعائر مجرد مظهر لا أهمية له ما سخروا منها و ما حاربوها. أما إذا فهم هذا بعض طلبة العلم وحصروا الإسلام بالفعل في اللحية أو النقاب فهذا لا يلام عليه المشايخ أبداً إنما يعود إلى قصور الفهم عند الطلاب.

وأني سمعت أيضاً شيخنا أبو إسحاق الحويني حفظه الله يقول اننا نعيش أزمة تربية بسبب أن عدد المشايخ لا يتناسب مع عدد القوافل التي بدأت تعود إلى الله. ولهذا صار عندنا أزمة في الأخلاق فتجد الملتزمين تصدر منهم أفعال لا تخرج من العوام، فربما سمع رجل أن اللحية واجبة فأطلقها من باب الطاعة فصلحت نيته ولكنه لم يتعلم كثير من الأداب فهو مثلاً يغش في تجارته أو يستخدم ألفاظ غير لائقة أويطلق بصره. فنحن في هذا الوقت نحتاج إلى مربي أكثر من العالم. وهذا الإمام مالك يقول "كانت أمي تعممني و تقول إذهب إلى ربيعة (وهو ربيعة الرأي شيخ الإمام مالك) فتعلم من أدبه قبل علمه " وقال الحسن البصري" كنا نرى الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى أثر ذلك في تخشعه وزهده و لسانه وبصره. فنجد ان السلف من الأئمة والتابعين ادركوا أن العلم والأدب قرناء وأن حسن الخلق مع عدم الدين لا قيمة له والدين بلا أدب لا خير فيه ولهذا أحاول مستعيناً بالله جل وعلا أن اكتب هذه الرساله محاولة

مني لجمع بعض الأخطاء اللتي يقع فيها كثيراً من الملتزمين في البداية وجمع بعض التوجيهات والأداب العامة التي يجب أن يتحلى بها الملتزم سائلا الله عز وجل أن ينفع بها ويجعلها في ميزان حسناتي.

obeikan.com

obeikan.com

فضل التوبة

إعلم أخي الكريم أن أفضل يوم في في حياتك هو اليوم الذي تعود فيه إلى الله ، فالهداية فضل من الله و نعمة ليس للعبد يد فيها " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم" الجمعة ويقول تعالى " إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء " القصص. فهداية التوفيق والسداد لم تثبت إلا لله جل وعلا. واعلم أيضاً أنه مهما كثرت ذنوب العبد فرحمة الله تعالى أوسع من كل الذنوب يقول الله تعالى "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً " الزمر. وقال بعض أهل العلم عن هذه الأية أنها أرجى أية في كتاب الله، وهذا لا يتعارض مع قوله تعالى " إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء " النساء. فالمقصود في الأية الأولى أن الله يغفر جميع الذنوب من غير إستثناء إذا تاب العبد عنها وفي الأية الثانية أن جميع الذنوب في مشيئة الله تعالى قد يغفرها من غير توبة إلا الشرك فهذا يجب له من توبة، فقد يسرق العبد أو يزني أو يشرب الخمر ويموت على ذلك ويغفر الله له من غير توبة فهو في مشيئة الله أما المشرك الذي يموت على الشرك لا يغفر الله له.

وللتوبة ثلاث شروط إذا كانت المعصية في حق الله: مثل شرب الخمر أو الزنا أو ترك الصلاة ، وهم:

1- الإقلاع عن الذنب
2-عدم العودة إليه
3-الندم عليه

أما إذا كان الذنب في حق العبيد فشـروطها أربعـة: مثـل الغيبـة أو القذف أو السرقة الشـروط الثلاثة الأولى مع شـرط أعادة الحقـوق إلى اصحابها. مثل رد المال إلى أهلـه أو طلـب العفـو مـن الشـخص فـإن تعذر يذكر الرجل الذي اغتابه بذكر حسن في نفس المجلـس أو يـدعوا له ، وإن كانت حقوق مادية فيتصدق بها عنه وجوباً إلا إن كان فقـير معدم " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " و لا تصح التوبة مع فقد أحـد هذه الشـروط فمثلاً لا يجوز التوبة عـن ذنـب مـع النيـة إلى العـودة إليه أو مع التفاخر به.

مثلاً يتـوب شـارب الخمـر ويتحـدث عنهـا بعـد التوبـة وكأنهـا كانـت مفخرة أو يتوب الممثل ثم يقول أنا اعتز بتـاريخي الفنـي ومـن تـاب عن ذنب ولم يتب عن غيره قبلت توبته و يأثم على باقي الذنوب.

أما إذا عـاد الرجـل إلى نفـس الـذنب بعـد التوبـة وجبـت عليـه توبـة جديـدة بشـــروط جديـدة لأن التوبـة الأولى قـد فسـدت لإخـتلال الشـرط الثاني وهكذا عن علي رضـي الله عنه قال " خياركم كـل مفـتن تواب " يعني كلما فُتِن بالدنيا تاب قيل فإذا عاد ؟ قال: يـستغفر الله ويتوب ، قيل: فإن عاد ؟ قال: يـستغفر الله ويتوب ، قيل: فإن عـاد

؟ قال: يستغفر الله ويتوب ، قيل: حتى متى ؟ قال: حتى يكون الشيطان هو المحسور وقيل للحسن " ألا يستحيي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود ، فقال: ودَّ الشيطان لو ظفر منكم بهذا، فلا تملوا من الاستغفار" وروي الترمذي عن أبن عمر أن الرسول- صلى الله له وسلم- قال:" تقبل توبة العبد ما لم يغرغر " و الغرغرة هي وقت خروج الروح ، أي أن العبد عرف أن الموت أدركه.

وأعلم أخي الكريم أن الله تعالى خلق إبن أدم خطاء كما قال الرسول-صلى الله عليه وسلم- (كل إبن أدم خطاء وخير الخطائين التوابون) و كما قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم - (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم) وهذا ليس تشجيع على الذنب بل هو تشجيع على التوبة لأنه إذا لم يذنب العبد لتعطلت أسماء وصفات لله تعالى مثل التواب و الغفار. و قد يذنب العبد ذنباً ومن شدة ندمه عليه يزيد في صلاته وصدقاته حتى يكون هذا الذنب سبباً في دخوله الجنة فيكون من رحمة الله بهذا العبد أنه أذنب هذا الذنب.

و لهذا أخي الكريم لا يجب أن تشعر بالإحباط لعدم قدرتك على ترك أحد الذنوب فمن الناس من يعجز عن ترك ذنب و يشعر بالخيبة ثم يترك الإلتزام بالكلية و هذا خطأ بين لأن الله تعالى يقول إن الحسنات يذهبن السيئات " هود

و يقـول أيضـاً " أمـا مـن ثقلـت موازينـه فهـو في عيــشة راضــية " القارعة، أي أن الله تعالى يزن الأعمال و قد يدخل الإنسان الجنة مـع بعض الذنوب إذا كان غالب أمره الإحسان. ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " الصلوات الخمس والجمعـة إلى الجمعـة ورمضـان إلى رمضان كفارات لما بنينهما إذا اجتنبت الكبائر " و ليـس المقصـود هنـا أن يكون هناك نوع من التصالح بين العبد والمعصـية لأن هـذا يصـبح نوع من أنواع الإصرار على الذنب المذموم والإصرار على الصغيرة كبيرة عند الجمهور، قـال إبـن عبـاس " لا صـغيرة مـع إصرار ولا كبـيرة مـع استغفار" فالظاهر أن مـن يفعـل صـغيرة وهـو ينـوي العـودة إليهـا يكون على نوع مـن الإصرار ولا يـدخل ضـمن حـديث الكفـارة ولكـن ينبغي على المسلم دائماً أن يـشعر بالتقصـير وأن يحـاول بقـدر طاقتـه أن يصل إلى أعلى درجات الكمال و العبادة. وفقنـا الله جميعـاً إلى مـا يحب و يرضى.

العبادة

الإخلاص و الإتباع:

ذكر الله تعالى صفات التائبين في أخر سورة التوبة قال تعالى " التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين "112. وهكذا ربط الله عز وجل بين التوبة و العبادة والعبادة هي إسم شامل لكل ما يحب الله ويرضى من قول أو فعل ظاهراً كان أو باطناً ولا تستقيم العبادة و العودة إلى الله إلا مع الإخلاص.

والإخلاص هو قصد المعبود وهو الشرط الأول لقبول العمل ، يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله ورسوله و من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو أمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) البخاري ومسلم) أي ان الملتزم في بداية الطريق يجب أن يخلص نيته لله عز و جل و يطلب من الله أن يره الحق حقاً و يرزقه اتباعه و إن يره الباطل باطلاً و يرزقه إجتنابه.

فمن أهم أسباب الإنتكاس وهو عدم الإستمرار في طريق الإلتزام هو دخول طريق الهداية من الباب الخاطيء. فإذا أخلص العبد نيته لله عز وجل فإن الله تعالى حتماً سيوفقه إلى الطريق الصحيح وسيهيء

له أسباب الرشاد. والإخلاص هو ما يعتصم به الملتزم حديثاً من الفتن والتضارب بين التيارات الإسلامية المختلفة. فإذا سلم العبد نفسه لله جل وعلا فسوف يوفقه الله تعالى إلى صحبة صالحة تذكره بالله و يوفقه لمن يدله على أهل العلم الثقات حتى يستطيع تلقي الدين من المصدر الصحيح. وهذا هو المعنى الصحيح والمشتق اللغوي لكلمة إسلام وهو الإستسلام والإنقياد لله فلا ينبغي للملتزم أن ينوي إتباع بعض الأحكام دون بعض.

فمنهم من تربى بعيداً عن الإلتزام وعاش فترة من عمره معتقداً على سبيل المثال أن إطلاق اللحية تشدد أو أن عدم سماع الموسيقى تطرف وهذه التربية الخاطئة ليست عذراً للمسلم فيجب عليه إن يبحث عن المصدر الصحيح لتلقي الدين فكل إنسان سيقف أمام الله وحده مسئولاً عن إختياره يقول الله تعالى: (بل الإنسان على نفسه بصيره ولو ألقى معاذيره) الإنسان. لأنه إذا دخل الملتزم طريق الإلتزام بهذه الخلفية هذا قد يسبب له الكثير من التخبط لأنه قد يترك دليلاً صحيحاً من أجل خلفيته التربوية أو البيئية.

ولكن ينبغي أن ينوي الملتزم إتباع الدليل متى ظهر له صحة الدليل و الثقة في من ينقله. ونظراً للفتن التي ألمت بالأمة من تضارب في الفتاوى وإنعدام الضمير عند الكثير ممن يكذبون على رسول الله ويلبسون الأدلة على الناس فلا بأس أن يسأل الشخص حديث

الإلتزام من يثق في دينه عن من لا يعرف من أهل العلم و الدعاة حتى يصل إلى مرحلة يستطيع فيها تمييز الطيب من الخبيث.

وعكس الإخلاص هو الرياء و هو أن يعمل العبد العمل إبتغاءاً للشهرة والسمعة وليس طلباً لما عند الله من ثواب، و قد وصفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأنه أخف من دبيب النمل. و قد سماه رسول الله شركاً أصغراً فقد روى أحمد في مسنده أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر قال: الرياء) فيجب على المسلم إدراك خطوره هذا الأمر ومحاولة دفعه بقدر الإمكان لأنه في بعض الأحيان يظن العبد أنه عمل عملاً رياءاً وهو ليس من الرياء و لكنه فقط من وساوس الشيطان فعلى المسلم أن يتجاهل هذه الوساوس و لا يلتفت إليها والمقياس الذي يفرق به المسلم بين الرياء وبين الإخلاص أن المرائي يعمل في وجود الناس عملاً لم يكن ليعمله إن كان وحده أما المخلص الذي يبتغي وجه الله وحده لا يبالي بوجود الناس فيستوي عمله في السر وفي العلن حتى و إن حمده عليه الناس (فتلك عاجل بشرى المؤمن) كما أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم . و يجوز أيضاً تغيير النية بعد العمل فإذا عمل العبد عملاً لسبب دنيوي وأراد أن يغير نيته لله جاز له ذلك.

ومثال ذلك من يسافر طالباً للرزق ثم يغير نيته لتكون بنية الدعوة إلى الله. وإذا اشتركت النية أو أن العبد يعمل العمل بنية الحياة الدنيا

و بنية الثواب لم يقبل عمله يقول الله في الحديث القدسي (أنا أغني الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته و شركه) رواه مسلم. أما إذا بدأ العبد العمل مخلصاً فيه لله عز وجل ثم دخل عليه شيء من الرياء و حاول أن يدفعه يؤجر عليه بقدر ما دفعه منه والله أعلم. نسأل الله عز و جل أن يجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه.

والشرط الثاني من شروط قبول العمل هوالإتباع عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " رواه البخاري و مسلم و في رواية لمسلم "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " فيجب أن يوافق العمل دليلاً من الكتاب أو من السنه والسنه قد تثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم- من ثلاثة وجوه أولها هو القول أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمر به قولاً والثاني فعلاً أي أن النبي فعله حتى لو لم يأمر به والثالث التقرير وهو أن يرى الرسول - صلى الله عليه وسلم- أحد الصحابة يفعل فعلاً ولا ينكره عليه وهذا يعتبر إقراراً منه - صلى الله عليه وسلم- لهذا الفعل أما بعد موت النبي فقد اكتملت الرسالة. يقول الله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيـ ت لكم الإسلام ديناً" المائدة .

قال رجل يهودي لعمر إبن الخطاب رضي الله عنه " يا أمير المؤمنين أية عندكم في كتابكم لو نزلت علينا معشر يهود لاتخذنا يوم نزولها

عيداً قال: أي أية قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" البخاري و مسلم. فإن من أكبر نعم الله عز وجل على هذه الأمة هي نعمة كمال الدين فلا ينبغي لأحد أن يأتي بعبادة من عند نفسه لأنه يدعي بهذا أن هذه العبادة قصر الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيها أو في ابلاغها أو أن هذا الدين ناقص حتى وإن كانت تبدو وكأنها خير لأن المقصود من العبادة هو الأتباع و ليس العبادة لذاتها.

فمثلاً الصيام في رمضان واجب و تاركه آثم و لكن صيام يومي العيد و أيام التشريق حرام و صيامها إثم فالعبرة ليست بالصيام و لكن في أمتثال أمر الله عز وجل و مثال أخر في الصلاة فالصلوات الخمس واجبة في أوقاتها المعلومة ولا تجوز الصلاة -النافلة- في أوقات النهي بعد الفجر حتى ترتفع الشمس قدر رمح بعد شروق الشمس بحوالي ثلث ساعة) و من وقت الزوال حتى أذان الظهر (قبل أذان الظهر بحوالي ربع ساعة ومن بعد العصر حتى المغرب. وهذا يدل على أن الصلاة لذاتها ليست المطلوبة ولكن طاعة الله عز وجل هي الأصل.

ومثال ذلك أيضاً الوضوء وهو عبادة لذاته وليس المقصود منه هو الطهارة المطلقة لأنه إذا دخل المرء ليغتسل بنية التبرد أو النظافة ولم يتوضأ لا يعد بهذا طاهراً للصلاه بالرغم من وقوع الطهارة بالفعل.

وكل ما خالف السنه فهو بدعة لا تجوز حتى و إن كانت صغيرة لأن الإنحراف الصغير يزداد مع الوقت فمن يتأمل حال أهل البدع لا يتصور أنهم بدأوا على حالهم الذي هم عليه اليوم فلم يبدأوا مثلاً بالرقص في حلقات الذكر مباشر ة ولكن حتماً بدأت البدعة بمخالفة صغيرة ثم انحرفت مع الإيام والسنين حتى صارت ما نراه اليوم. فلو تصورنا خط مستقيم ثم تفرع عن يمينه وعن يساره خط ولو كان قدراً يسيراً فمع الوقت يبتعد هذا الخط المنحرف عن الخط المستقيم حتى لا يكون له علاقة بالخط المستقيم إلا عند الأصل. ولهذا نهانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أي بدعة صغيرة كانت أو كبيرة. يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " إياكم ومحدثات الأمور و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة" رواه أبو داود و الترمذي.

وكثير من الناس يستدل بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة على جواز بعض البدع الحسنة أو أن هناك من البدع ما هو حسن وهذا خطأ و سوء فهم للحديث لأن الحديث له قصة و هي أنه جاء قوم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- وكان فقرهم شديد فخطب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الصحابة أن يتصدقوا عليهم فجاء رجل من الأنصار وبدأ بالصدقة وتبعه في ذلك الناس فقال - صلى الله عليه وسلم - الحديث.

ويتضح من هذا أنه ليس للحديث علاقة بالبدعة من قريب أو من بعيد ولكن المقصود أن يبدأ الإنسان سنة و يقتضي الناس به و كذلك من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها أي أنه من اقتدى به الناس في عمل سيء فعليه أوزارهم دون أن ينقص من أوزارهم شيء. يجب أن يكون للعمل أصل في السنه مثل الصدقة أو إحياء سنة قد تركها الناس و ليس المقصود هو إحداث عبادة جديدة.

والبدعة عرفها الإمام الشاطبي في كتابه الإعتصام أنها" عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بها المبالغة في التعبد لله" وهي نوعان بدعة أصلية و بدعة إضافية و تعريف البدعة الأصلية هي كل عبادة لم يأتي فيها دليل من قرآن أوسنة أو إجماع. والبدعة الإضافية هي ما لها دليل من حيث الأصل ولكن خالفت الشرع من إحدى الأوجه الستة ، الزمان أوالمكان أوالكم أو الكيف أو الجنس أوالسبب.

ومثال ذلك أن يجمع رجل الناس في المسجد و يصلي بهم التراويح في شهر رجب فهذا مخالف لشرط للزمان لأن عبادة صلاة التراويح نفسها لها أصل ولكن لم ترد فيها دليل إلا في شهر رمضان.

ومثال أخر أن يذهب رجل لأداء العمرة في بيت المقدس فهذا قد خالف المكان. ومثال الكم أن يقول رجل دعاء الركوب الثابت في الكتاب ثم يزيد عليه دعاءَ أخر من عند نفسه أو أن يصلي الظهر ٣ ركعات لأنه قد

أدى العبادة الموجودة في الشرع ولكنه زاد عليها أو نقص والكيف هو كيفية العبادة فمثلاً لا يجوز لرجل أن يحتضن الحجر الأسود بدلاً من تقبيله وقد حكي لي أحد الأخوة أنه رأى شخص يرجم الشيطان بالنعال بدلاً من ا لجمرات في الحج وهذا أيضاً قد خالف الكيف.

ومثال الجنس هو ما يفعله الناس في يوم عاشوراء من تخصص لبعض العبادات مثل قيام الليل و لكن جنس العبادة الثابتة لهذا اليوم هو الصيام. و مثال مخالفة الجنس وهو مشهور أيضاً هو ركعتي الشكر لأنه لم يثبت في الشرع إلا سجود الشكر فقد خالفت هذه العبادة شرط السبب لعدم ثبوت ركعتين بسبب الشكر بل ما ثبت هو السجود وهذا النوع من البدع السابق ذكره هو النوع العملي وهناك نوع من البدع قولي مثل التلفظ بالنية قبل العبادة أو الحلف بجاه فلان أو بحياة فلان.

أما ثالث أنواع البدع وهو أخطرها على الإطلاق و هو البدع الإعتقادية. وغالب البدع الإعتقادية قد تنقل الشخص خارج ملة الإسلام و مثالها الإعتقاد بأن هناك من يضر أو ينفع غير الله أو دعاء غير الله. ومنها أيضاً الإعتقاد في الكواكب والنجوم و أنه يمكن عن طريقها التنبأ بأحداث الكون وهو إعتقاد علم الغيب لغير الله ومنها أيضاً من يعتقد بكفر الصحابة نسأل الله العافية والبدعة أخطر من المعصية، لأن المعصية معلومة لدى الجميع فصاحبها أقرب إلى التوبة من صاحب البدعة الذي يعتقد أنه على صواب.

ردود الأفعال

التوبة مرحلة انتقالية وجديدة في عمر الانسان ، فهي مرحلة جميلة يشعر فيها الانسان بلذة العبادة و دفء العودة إلى الله لاول مرة. ويبدأ في تعلم تعاليم دينه ويكون سعيداً جداً بعودته إلى الله. ويبدأ في دعوة من حوله إلى دين الله وتحدث الصدمة.

يصطدم الانسان مع كل شيء حوله. يصطدم مع اصدقائه و أهله وعمله وربما مع نفسه أيضاً يكتشف إن كل شيء في حياته تقريباً خطأ ويجب عليه تغيير كل شئ في حياته تصل الصدمة إلى ذروتها حينما تجد من حولك وكأنهم (ركبهم ستين عفريت) لأنك تحاول أن تلتزم وتدعوهم للالتزام. وتجد من يهاجمك ومن لا يريد أن يسمع، ومن يسخر منك والحق أن هذا يكون أول إختبار حقيقي للملتزم حديثاً فإن من قدر الله تعالى أنه جعل طريق الحق مليء بالأشواك وهذا هو طريق الجنة كما أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ألا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة) رواه الترمذي وقد أمرنا الله عز و جل أيضاً بالصبر في مواضع كثيرة من القرأن مثل قوله تعالى: (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) طه130 وقوله أيضاً (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) ق39 ، وفي سورة المزمل قال تعالى:

(وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً) 10 ، وأول ما أمر الله رسوله بالدعوة أمره بالصبر في سورة المدثر يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا ا لْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ.وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ.وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. وَلا تَمْنُن تستَكْثِرُ. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) 7-1.

وهنا نرى أن الله أينما أمرنا بالدعوة أمرنا بالصبر على الأذي فيها. لأن الله تعالى يريد أن يختبرك أخي المسلم ليعرف معدنك وهل ستتحمل عبء الدعوة الثقيل فيستعملك أم أنك ستسقط أمام كل هذه الضغوط فيستبدلك. نسأل الله تعالى أن يستعملنا و لا يستبدلنا.

فمثلاً هذا حوار إفتراضي يحدث مع الإخوة الملتزمين يومياً تقريباً. يدخل احدهم على أحد من اصدقائه أو زملائه في العمل وهو يقرأ الجريدة مثلاً:

الملتزم : سلام عليكم

زميله: صباح الخير

الملتزم: ياخي قل السلام عليكم

زميله: ومالها صباح الخير

الملتزم: ومالها سلام عليكم مش تحية الاسلام

زميله: اه كفرونا باءة.. يعني احنا كفرة... هو مفيش مسلمين غيركو ولا إيه ؟

يفكر الملتزم في تغيير الموضوع ويقول لزميله: إنت بتقرأ إيه؟

زميله: الجرنال!!.. قولي باءة كمان قراءة الجرايد حرام.. أحسن تكون بدعة ولا حاجة ؟

مع الاعتراف أن هذا موقف عدائي غير مفهوم قد يكون الاعلام هو الذي أعطى هذه الفكرة السلبية عن الملتزمين للمجتمع وقد يكون الانسان نفسه عنده مشكلة مع الله. ولكن هذا ما يحدث عندما يبصر الانسان بالحقيقة ويرى أن كل شيء في حياته أصبح صعب وأنك أصبحت إلى حد ما شخص مغضوب عليك من معظم أفراد المجتمع وأنت فعلاً لا تدري اي ذنب اقترفت فقد كنت معتقد أن المجتمع سوف يرحب برجوعك إلى الله ويبدأ شعور الانسان بالغربة والوحدة ويكون الامر في البداية مؤلماً وثقيلاً جداً ثم يبدأ الانسان في التعجب من غرابة موقف الأخر ولا يفهم ماذا يريدون بالتحديد وتبدأ بعض الأشياء التي كانت تظهر لك قبل الهداية ربما رمادية اللون ، تبدأ تراها شديدة السواد وتبدأ ترى الناس يقاتلون من أجل الباطل.

بعض الناس يحارب لكي يعيش في ظلمات الجهل. كل هذا يصيب الانسان بالصدمة ونوع من أنواع الكوميدية السوداء لا يدري الانسان معها هل يضحك من السخرية أم يبكي من الأسى.

أولاً: السالك في هذا الطريق يجب أن يعرف أن كثير جداً من العامة عندهم موقف جاهز ضد كل ما هو ملتزم بسبب حملات التشويه المنظمة من كل وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية حتى الأفلام والمسلسلات لم تترك الملتزمين وشأنهم ولكن حطمت صورتهم و شيطنت كل تصرفاتهم حتى الصحيح منها فيجب ترميم هذه الفكرة قبل الولوج من باب الدعوة وسنناقش هذا بالتفصيل إنشاء الله في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ثانياً: عندنا في المجتمع العربي عموماً و المصري خصوصاً أزمة في التواصل. ما تجد أي حوار بين اثنين حتى يتطور بسرعة جداً إلى تبادل للإتهامات وقذف وتراشق بالألفاظ. أي خلاف في وجهات النظر يتحول إلى نقاش رديء جداً حتى ينحدر تدريجياً إلى حوار للطرشان والعمى المتبادل لا أحد يستمع إلى الأخر ولا أحد يعلم من أي خلفية الأخر ينطلق كل واحد مصر على أن يلبس الأخر قضية الكل منتظر غلطة أو ذلة للأخر حتى يسن السكاكين ويعلق المشانق.

ويظهر هذا الأمر أكثر وضوحاً عند الأخوة المتصدرين للدعوة ولكن لا نلقي باللوم فقط على المتلقي وحده إنما بعض الدعاة والأخوة يتكلمون بأسلوب لا يليق أحياناً، وهنا تظهر المشكلة عند الطرف الأخر وهو أنه لا يستمع إلى ما تقول بقدر تركيزه على خطأك. خطأ في الارسال وخلل في الاستقبال، فبالرغم من أن الأسلوب قد يكون غير

لائق و لكن قد يكون حق. فلا ينبغي لنا أن نخرج عن السياق الأصلي للنقاش والدخول في فرعيات تضيع الوقت. فبالإمكان توجيه المستمع إلى التحفظ على إسلوب الداعية لكن مع مناقشة المحتوى الدعوي نفسه فمراعاة هذه العوامل الإجتماعية تسهل طريق الدعوة على الداعية المبتدأ.

obeikan.com

obeikan.com

أصحاب السوء

روى البخاري و مسلم ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " انما مثل الجليس الصالح و الجليس السوء كحامل المسك و نافخ الكير ، فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك و إما إن تجد منه ريحاً خبيثة" وقال رسول الله أيضاً " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" رواه الترمذي ، فمن المشاكل التي قد يواجهها حديث الإلتزام هي أنه قد يكون جزء من رفقة سيئة قبل أن يلتزم ويكون أول ما يقفز إلى خاطره أن يدعوا أصدقاءه إلى الله لكنه في العادة ما يواجه تيار عنيف جداً من السخرية و الوقاحة. ومع أن الدعوة إلى الله في الأصل هي فرض عين فليس من الضروري أن يكون المسلم متبحراً في العلم الشرعي حتى يدعوا الناس إلى الله و هذا لعموم قول رسول الله " بلغوا عني ولو أية" رواه البخاري و مسلم.

ولكن من الأفضل أن يبدأ الملتزم حديثاً بنفسه أولاً قبل أن يحاول إصلاح غيره يحاول بقدر الإمكان أن يتعلم دينه وأن يصبح على درجة من الثبات تمكنه من الخوض في معارك الدعوة فإذا لم تجد إستجابة سريعة من أصدقائك فعليك بالإبتعاد عنهم مع الإبقاء على بعض المودة لعل الله يهديهم إلى طريق الرشاد.

ولكن إذا كنت قبل الإلتزام تعيش في جو من الفساد فيجب عليك أن تبتعد عن هذا الجو تماماً فلا تخالطهم في الأماكن التي يعصى فيها الله عز وجل ولا تجلس حول المنكرات بدون أن تنكرها لأن الملتزم في البداية يحتاج إلى فترة من النقاهة حتى يتخلص من الشوائب الجاهلية مثل المريض الذي يحتاج إلى فترة من النقاهة بعد إستكمال العلاج. فالعلاج هو التوبة إلى الله عز و جل و النقاهة هي الإبتعاد عن أي سبب من مسببات المعاصي لفترة كافية حتى يتمكن العبد فيها من تهذيب نفسه والعودة بها إلى الإستقامة على الطريق الصحيح.

وأفضل مكان لقضاء هذه الفترة هو بيوت الله. فالحرص على قضاء وقت في المسجد وحضور مجالس العلم من أكثر العوامل المعينة على الثبات. ففي المساجد أيضاً يتعرف المسلم على رفقة صالحة تعينه على عبادة الله عز وجل ويجد بديلاً من الأنشطة الحلال التي يرفه بها عن نفسه بدون معصية الله.

الشهوات و الشبهات

ومن أشد العقبات التي تواجه الملتزم حديثاً في البداية هي الخروج من القوقعة التي تعمد أعداء الإسلام وضع المسلم بداخلها حتى أصبح كل مسلم يعيش في المجتمع كدولة مستقلة. لا يشغل بال أغلب المسلمون الآن إلا التخرج من الجامعة أوالبحث عن وظيفة أوتجهيز شقة والبحث عن عروسة، حتى في الترفيه وقضاء أوقات الفراغ ، المقاهي مليئة بالمناقشات التافهة، الرياضة أصبحت تعصب والفن مليء بالسفالة أصبح أقصى طموح أي أسرة أن ترى ابنها متزوج و يعمل في وظيفة مريحة وصارت هذه تساوي الجنة عندهم، وصارت بفعل فاعل هذه هي حياة المسلم العادي. فهذه الغيبوبة اللتي يعيش فيها كثير من احاد المسلمين سماها الله عز وجل في سورة الأعراف بالغفلة و قال (و لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم اذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)179

فمن أصل أصول الإسلام الثورة على هذا النمط الممل من التفكير... ولم أقصد هنا أن هذه الأشياء محرمة من حيث الأصل و لكن الحاصل أن الوضع يتحول إلى نوع من الإستغراق المذموم فأصبحت هذه الأمور هي الأصل و الدين هو الفرع أصبح الدين في حياة الشخص هو قراءة القرآن والصلاة والصوم وتنتهي علاقة الإنسان

بالإسلام بمجرد العودة إلى بيته بعد صلاة العشاء..... فلا دخل للإنسان بالسياسة العامة ولا بمناهج التعليم ولا بتربية الأبناء فقليل من الناس الأن ينشغل بقضايا الأمة أو يريد تحقيق العبودية الشاملة لله في كل أركان حياته.... وإذا أراد المسلم حديث الإلتزام أن يغير هذه المسألة و يحول الإسلام من مجموعة من المناسك المحبوسة داخل جدران البيت و المسجد إلى منهج كامل شامل كل أركان الحياه فعليه أن يتخلص من ثلاث شهوات، هذه الشهوات وحدها كفيلة أن تضيع عمر الإنسان.

أولاً - شهوة المال:

فكثير من المسلمين يضيع عمره في جمع المال، شغله الشاغل هو التجارة أوالبحث عن وظيفة بمرتب أفضل من الوظيفة اللتي يعمل فيها ثم يجمع المال وينفقه في أشياء تافهة لا قيمة لها حتى يحول هو بيده بعض كماليات الحياة إلى ضروريات لا يستطيع هو نفسه الحياة بدونها تماماً مثل من صنع تمثالاً ثم عبده و ليس المقصود هنا هو الزهد عن متع الدنيا فالله تعالى يقول (وأما بنعمة ربك فحدث) الضحى.. ولكن المقصود أن يمتلك المسلم المال وزينة الدنيا في يده ولكن لا يدعها تمتلك قلبه.. فمن الناس من إذا خدشت سيارته قد يدخل في حالة من الإكتئاب قد تصل لمدة إسبوع وهذا هو المذموم ، فمن الجميل أن تمتلك سيارة مريحة، و لكن سخرها لله حتى إذا ضاعت منك لا تقف عندها الدنيا، البيت الجميل نعمة، لكن يصير

نقمة عندما يصاب الإنسان بالجنون عندما ينكسر شيء أو يضيع شيء أو عندما يرى بيتاً أفضل من بيته... فالمسلم الذي لا يعبد المال يستطيع أن يستمتع به لكنه يعرف أنه إذا اتكل على الله كفاه فهو يستطيع أيضاً أن يعيش تحت أي ظروف و يستطيع أن يتعامل مع تغير الظروف من حوله بالتوكل على الله و بيقينه أنه هو الرزاق.. فكان كثير من الصحابة والتابعين أغنياء مثل عثمان بن عفان الذي سخر أمواله لخدمة الإسلام و المسلمين ومن الصحابة من كان فقيراً لا يجد قوت يومه و الجميع كفاهم الله تعالى و لم يمت احدهم جوعاً ومثال من العلماء أيضاً الإمام الألباني كان يفتح متجره حتى يحصل قوت يومه ثم يغلقه ليقضي باقي اليوم في طلب علم الحديث فربما لو كان انجرف هذا الرجل وراء شهوة جمع المال ما صار هذا العلم في علم الحديث الذي قل ما تجد حديث إلا وضع بجانبه ضعفه الألباني أو حسنه الألباني فهذه هي التجارة الرابحة والصدقة الجارية التي تنفع صاحبها بعد الممات.

ثانياً – شهوة الطعام:

وأيضاً من الشهوات اللتي قد تقتل عمر الأنسان شهوة الطعام فكثير من الناس يقضي نصف عمره في البحث عن جديد المطاعم و جديد الأكلات و الوصفات وهذا من الشرور الكبيرة اللتي قد يبتلى بها الإنسان. فقد روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما ملأ إبن أدم وعاء شراً من بطنه، بحسب أبن أدم لقيمات يقمن

صلبه. فإن كان لا محالة فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه).

فكثرة الأكل تزيد من شهوة الجنس وتؤدي إلى كثرة النوم و الكسل وبسبب هذا قد يترك الإنسان كثير من النوافل و العبادات ويضيع كثيراً من وقته وقلة الطعام تكسر الشهوات وتروض النفس فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه البخاري و مسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء) فقد أرشدنا من لا ينطق عن الهوى أن الإمتناع عن الأكل يكسر الشهوة. و ليس المقصود هنا أن يمنع الإنسان نفسه من الأكل حتى يهلك جوعاً أو يضعف بنيانه، لكن المقصود هو الإعتدال والوسطية حتى يملك الإنسان نفسه من الشهوات و المعاصي.

وأيسر الطرق اللتي يسيطر بها الإنسان على هذه الشهوة هو الصوم. فمن السنة صوم الأثنين والخميس والثلاثة أيام البيض من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهور الهجرية. و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً (إن أحب الصيام إلى الله، صيام داود كان يصوم يوماً و يفطر يوماً) البخاري ومسلم وهذا نظام غذائي طبيعي أرشدنا إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمن الناس في بلاد المسلمين وفي الغرب من يصرف الألوف حتى ينقص من وزنه أويذهب لطبيب ليضع له نظام غذائي

صحي ونحن عندنا في الشريعة ما يغنيك عن كل هذا من الإقساط في الطعام و الصوم.

ثالثاً – شهوة النوم:

كثير من الناس - خاصة الشباب- من لا يستطيع مقاومة الفراش الدافئ ويجد صعوبة شديدة جداً في ترك النوم وإستثمار هذا الوقت في ما ينفعه إن المعدل الطبيعي للنوم هو ثمانية ساعات في اليوم وهو ما يعادل ثلث اليوم، و هذا يعني أن من ينام بهذا المعدل يقضي ثلث عمره نائم. فما بالك بمن ينام اثنى عشر ساعة أوأربعة عشر ساعة في اليوم. فلا يليق بمن يطلب الفردوس و يريد التقرب إلى الله تعالى أن يضيع هذا الوقت الذي يمكن أن يستثمره في العبادات فما بين العمل والراحة و قضاء الوقت مع الأهل كيف يجد المسلم الوقت ليصلي و يقرأ القرأن ويتعلم دينه ويستطيع الملتزم الإستفادة من هذا الوقت إذا إنتقص من ساعات اليوم.

وهناك خطوات عملية و علمية تساعد الشخص على التقليل من ساعات النوم والإستفادة من هذا الوقت بشكل أفضل أولها ، إتباع السنة قبل النوم مثل المحافظة على الوضوء والمحافظة على الأذكار والنوم على الشق الأيمن.

وأيضاً من الخطوات التي تساعد على تقليل ساعات النوم التقليل التدريجي للنوم، فإذا كنت مثلاً تعتاد على النوم ثمانية ساعات ،

فبإمكانك أن تنام سبع ساعات لمدة إسبوع حتى يتعود الجسم على هذا ثم ست ساعات لمدة إسبوع أخر وهكذا حتى تصل إلى ما تريد

ومن هذه الخطوات أيضاً تغيير مكان النوم بين الفترة والأخرى لأن الراحة المفرطة في مكان النوم تؤدي إلى زيادة ساعات النوم ومع الإستعانة بالله يستطع الإنسان أن يمارس حياته بشكل طبيعي جداً بأربع أو خمس ساعات من النوم.

ومن الناس من يتعجب أني لم أذكر شهوة النساء مع هذه الشهوات مع انها أكثرهم فتنة للمسلم و أنا لم أتكلم عن فتنة النساء متعمداً لأن هذه الشهوات الأصل فيها أنها حلال فلا تجد الكثير من الدعاة يتكلمون عنها ولكن شهوة النساء قد فرد علماؤنا لها كتب و مجلدات مخصوصة يتحدثون عن خطرها و كيفية الإبتعاد عنها.

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

(الفريضة المظلومة)

إن مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعد من المسائل الشائكة جداً عند حديث الإلتزام ، وقد ميز الله عز وجل هذه الأمة عن سائر الأمم بهذه العبادة العظيمة في قوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران11 ، ولكن بسبب حملات التشويه وبسبب أخطاء بعض الملتزمين فقد تركت هذه العبادة وقع سلبي عند أغلب الناس. فعند سماع كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتبادر إلى ذهن كثير من الناس صورة مجموعة من الرجال الملتحين يطاردون الناس بالعصا.

ولكن حقيقة هذه الفريضة غير ذلك، فالوالد الذي يرى ابنه يشاهد صورة قبيحة مثلاً و يأخذها منه، فهذا نهي عن المنكر والأخ الذي يطلب من أخيه أن يصلي جماعة في المسجد فهو يأمره بالمعروف. وقد دلت صريح الأدلة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم .. ولكن تتفاوت قدر التكليف بحسب سلطة الشخص في المكان الذي يقع فيه المنكر. ومن أدلة الوجوب قوله تعالى:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران/104

و قوله: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) لقمان. 17

و قوله (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج/40 41

و من السنه:(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم 49 ، ومن السنة أيضاً في صحيح مسلم، (ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون، و يفعلون ما لا يؤمرون، يغيرون السنن و يظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. و ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل).

فمن أوائل الأخطاء التي يقع فيها حديث الإلتزام أنه إذا دخل على أسرته ووجدهم يشاهدون أغنية أو مشهد فيه متبرجات أو يضعون تماثيل في المنزل أو يحتفلون بأعياد الميلاد، يبدأ في إزالة هذا المنكر بيده. فيغلق جهاز التلفاز مثلاً أو يلقي بهذه التماثيل خارج المنزل والحقيقة أن هذا ليس من سلطته بل هي سلطة الأب لأن التغيير

باليد من واجبات السلطان ، والأب هو قائم مقام السلطان في بيته كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كلكم راع و كلكم مسؤل عن رعيته) صحيح البخاري. فإذا كان حديث الإلتزام هو رب الأسرة فيجب عليه تغيير المنكر بيده أما إذا كان الإبن فيمكنه أن ينصح من حوله وتلك هي المرتبة الثانية وهي تغيير المنكر باللسان. و إن كان المسلم لا يستطيع الإنكار لا باليد و لا باللسان فيجب عليه أن ينكر بالقلب و هذا واجب على كل مسلم بعينه، فمن رأى منكر و لم ينكره بقلبه فهو آثم و يجب عليه ان يتوب. و هذا لأن إنكار المنكر بالقلب لا يلحق أي أذى بصاحبه و ليس له توابع، فليس للمسلم عذر في عدم الإنكار بقلبه. و لكن لا يجوز الإقتصار على الإنكار بالقلب لمن عنده الإستطاعة على الإنكار باللسان أو باليد.

و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر يدور مع المصلحة أينما دارت..

فالأصل في النهي عن المنكر هو زوال المنكر تماماً أو أن يحل معروفاً محله أو أن يحل محله منكر أقل منه.. و المقصود، أنه ليس من الشرع أو المصلحة أو الحكمة أن يزول المنكر و يحل محله منكر أكبر منه أو أن يزول المنكر و يحل محله منكر مثله. فيجب على المسلم أن يزن الموقف بميزان المصلحة.... فلا يجوز لك إنكار منكر وأنت تعلم أنه سيقوم مكانه منكر أكبرمنه ومثال على ذلك إذا اعتاد بعض الناس في مدينة ما السكر،، فيجب على الحاكم إقامة حد السكر عليهم و منعهم من شرب الخمر ولكن إذا رأى الحاكم أنه إذا استفاق هؤلاء

مـن الخمـر بـدؤا في الإعتـداء عـلى النـاس في الطرقـات... فالمصـلحة تقتضـي إبقاء منكر الخمر حتى لا يظهر منكر أكبر منه.

و يجب أيضاً أن يكون المرء عالماً بالمسألة التي يتكلم فيهـا و لا يجـب أن يكون عالماً بكل فروع الشـريعة... لأن أول شـروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون المعروف معروفاً و إن يكون المنكـر منكـراً ،، فلا يجوز لرجل أن يأمر رجلاً بحلق لحيته أو نهي فتـاه عـن ارتـداء النقاب هذا أمر بالمنكر و نهي عن المعـروف و يحـدث عـادة إمـا لأن الإنسان يعادي السنة أو بـسبب الجهل بالشـــريعة فيجـب أن يكـون الإنسان عالماً بالمسألة التي يتكلم فيها و عالماً بمواطن الخلاف.

و الخلاف ثلاثة أنواع ، خلاف قريب ، وخلاف بعيد وخلاف تنوع. فأما في الأول و هو الخلاف القريب الذي يتفق فيه العلماء عـلى جـزء مـن المسألة و يختلفوا في جزء مثل النقاب مثلاً يتفق العلماء على أنه خـير و لكن الخلاف في الوجوب أو الاستحباب أو اللحية يتفق العلماء عـلى أنه يجب أن تـترك و يحرمـون حلقهـا و لكـن الخـلاف في الأخـذ منهـا وهذا النوع من الخلاف لا إنكار فيـه.. انمـا فيـه تناصـح. أمـا الخـلاف البعيد وهو ما أختلف فيه العلماء بين الإباحة و التحريم و هنا يجـب على المسلم أن يتبع الدليل و يرفع الجهل عن المخالف و ينهاه.

وأخيراً خلاف التنوع و هو كله خير و ليس فيه إنكار ولا تناصح و المسلم مأجور في كل الحالات.. و مثال ذلك عدد ركعات الوتر أو دعاء الاستفتاح أو كيفية وضع اليد على الصدر أثناء الصلاة.

ومن أكثر الأسباب المعينة على إقامة هذه الشريعة العظيمة هو أن يرى المدعو أثر الإلتزام على الداعي... مثل أن يرى الأهل و الأخوة التغيير الذي حدث في حياة الداعي من حيث التعامل معهم و الإحسان اليهم.. فإذا أحبوك و تقربت اليهم تقبلوا نصيحتك بسعة صدر.... ولكن لو رؤا منك غلظة في التعامل سينفرون من النصيحة حتى و إن كانت النصيحة ذاتها في موقعها الصحيح... فمثلاً التقرب إلى الناس بالزيارة و الهدايا و الوقوف إلى جوارهم في الأزمات يلين القلب و يجعلهم أكثر تقبلاً للنصيحة.

فهذه نبذة مختصرة جداً عن شعيرة ألأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ولمن أراد الاستفاضة فبإمكانه العودة لمصنفات أهل العلم المتخصصة في هذه المسألة بشكل أعمق.

obeikan.com

الأخت الملتزمة

إن كل ما ناقشناه في هذا الكتاب يخص الأخوة والأخوات سواء بسواء ولكن أردت ان أتكلم عن مسائل تخص الأخت الملتزمة وبعض العوائق التي تواجها ولا يواجها الرجل... ذلك لأن دور المرأة في الإسلام في غاية الخطورة والأهمية حيث أنها العنصر الأساسي المكون للمجتمع المسلم... فالزوجة تستحوذ على الجزء الأكبر من تربية الأولاد نظراً لوجودها معهم ولاحتكاكها بهم لوقت أطول في البيت وحتى في المدارس في أغلب الوقت تكون هيئة التدريس من النساء في الأربع أوالخمس سنوات الدراسية الأولئ وبهذا إذا استطاع المجتمع إصلاح و تربية نساء صالحات لانصلاح المجتمع كله.. ومازال أعداء الإسلام أكثر الناس حرصاً على الإستهزاء بدور المرأة في المجتمع المسلم و محاولة التقليل من أهميته.

فمثلاً تجدهم يسخرون من الحجاب أو من عكوف المرأة على خدمة زوجها وابنائها في البيت،،، فوصفوا هذا الدور بالتفاهة و البلاهة حتى اقتنع بعض النساء المسلمات بكل أسف بأن المرأة الغير عاملة هي جزء معطل من المجتمع.... مع أن إنتاج رجال صالحين لقيادة الأمة لا يمكن لعاقل أن يصفه بالتعطل.

والأصل في المرأة المسلمة هو المكوث في البيت و لكن إذا اضطرت للخروج من البيت للعمل أو لغيره فأمرها الله عز و جل بالحجاب... والحجاب ليس هو غطاء الرأس كما يظن الكثير من الناس و لكن الحجاب هو ستر جميع أنواع الزينة البدنية منها و المعنوية والزينة المعنوية تتمثل في نهي الله عز وجل عن الخضوع في القول في قوله تعالى: (فلا تخضعن بالقول حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً) والخضوع بالقول هو التكلم بليونة و نعومة مع الرجال الأجانب و قد نهى رسول الله أيضاً عن النمص و التفلج و الوصل و الوشم و كلها أوامر لا تتعلق مباشرة بلباس المرأة و لكنها جزء من الحجاب الشرعي.

و النمص هو نتف شعر الحاجب أو ازالته بالكلية و أجاز بعض العلماء التشقير وهو تغيير لون الشعر و صبغه بلون أصفر يشبه لون الجلد... و التفلج هو برد ما بين الأسنان بغرض التدليس و إظهار صغر السن... أما تقويم الأسنان بسبب العيوب الخلقية أو العلاج فلا شيء فيه و الله و أعلم.. والوصل هو وصل المرأة شعرها بشعر غيرها أما الباروكة إذا كانت من صوف أو حرير فهي على خلاف بين أهل العلم أما إذا كانت مصنوعة من شعر إمرأة أخرى فهي محرمة بموجب هذا النهي والله أعلم. و الوشم هو الرسم على الجلد و يستثنى من هذا الحنة و الرسوم المؤقتة. والدليل على ذلك من السنة

قـول رسـول الله (لعـن الله الواشـمات و المستوشـمات والنامصـات و المتنمصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله) صحيح مسلم..

وهذا من تغيير خلق الله الذي ذكره الله تعالى عـلى لسـان إبليـس في قولـه (و لأضـلنهم و لأمنيـنهم و لامـرنهم فليبـتكن أذان الأنعـام و لامرنهم فليغيرن خلق الله و من يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقـد خسر خسراناً مبيناً) النساء.

وإيضاً في صحيح البخاري عن السـيدة عائشة أن إمـرأة جائـت رسـول الله و سألته أن ابنتها ستتزوج و أنها اصـابتها الحمـى فأسـقطت شـعر رأسها فهل تصلها فقال لها رسول الله (لعن الله الواصلة و المستوصلة) و قد سألت إمرأة إبن مسعود عن هـذا الحـديث فأجابهـا و مـا لي لا ألعن من لعنه الله و هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت بين اللوحين و لم أجده فقال ألم تقرئي قول الله تعالى: (و ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا...) واللعن في كل تلك الأحاديـث يـشمل كـل مـن تطلب هذا الفعل أو تفعله لها فمن يعمل في وشم الناس مثلاً يـدخل في اللعن حتى وإن لم يـشم نفسه وكذلك من تزيل شعر حاجب أختها فهي تدخل في هذا اللعن حتى وإن لم تزيل شعرها.

أما الجزء الثاني من الحجاب و هو المتعلـق بلبـاس المـرأة ذاتـه و سـتر البدن ودليله قوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتـك و نسـاء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدني إن يعرفن فـلا يـؤذين و

كان الله غفوراً رحيماً) الأحزاب 59. و أيضاً قوله تعالى في سورة النور (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبيرٌ بما يصنعون*وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ابائهن أو إباء بعولتهن أوابنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني اخواتهن أونسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) 30,31

و الحجاب هو لباس عفة و ستر للمرأة و قد جعله الله سبب في الحد من الفاحشة في المجتمع و مساعدة على غض البصر. والحجاب مسؤلية الحاكم أولاً ثم الزوج والأب والأخ ثانياً كما قال رسول الله (كلكم راعٍ ووكلكم مسؤول عن رعيته) البخاري ، و ثالثاً هو مسؤلية المرأة عن نفسها حتى و إن طلب منها الزوج أو الأب خلع الحجاب فهي اثمة معهم لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ووجب ستر الزينة عن جميع الرجال إلا من ذكروا في الأية السابقة في سورة النور فالزوج له أن يرى كل شيء من زوجته فلا عورات بين الزوج و زوجته ، أما الباقي فلا يجوز لها كشف ما بين السرة والركبة امامهم.

و قد اختلف العلماء في قوله تعالى أو نسائهن فقد قال بعضهم أن هذا يشمل النساء المسلمات فقط و إنه لا يجوز كشف المرأة زينتها أمام النساء الغير مسلمات و أنها لا تجلس امامهم إلا كاملة الستر لأنهم قد يصفوها للرجال الأجانب.. وقال البعض الأخر أنها تشمل جميع النساء مستدلين بحديث البخاري عن عائشة (إنه كان يدخل عليها نساء اليهود) وهو الأقرب للصواب إلا إن خافت أن تصفها للرجال الأجانب. وغير أولى الإربة من الرجال المقصود به الرجال الذين لا يملكون شهوة للنساء بسبب مرض عضوي أو عقلي أو الطاعنين في السن. و الطفل المقصود هو الصغير الغير مميز وقد يختلف هذا من جيل إلى جيل فأطفال اليوم أكثر وعياً من أسلافهم وقد يجب الاحتجاب منهم.

وتستثني من هذا الواجب المرأة الطاعنة في السن بموجب قوله تعالى (والقواعد من النساء الاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناحٌ أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينه) النور60 ، فلا يجب عليهن الستر بشكل كامل مثل الشابات لعدم رغبة الرجال فيهن و قد أبيح لهن ذلك تخففاً عنهن مادام من غير تبرج. و المقصود بقوله تعالى ولا يضربن بأرجلهن هو كل ما يحدث صوت من الأرجل مثل الكعوب العالية و ما يسمى الخلخال و ما إلى ذلك..

و حتى يكون الحجاب شرعياً كاملاً لابد له من استيفاء ستة شروط و هي :

1- أن يكون ساتراً لجميع البدن إلا الوجه و الكفين فيهما خلاف على الوجوب أوالاستحباب والجمهور على أن ستر الوجه والكفين مستحب وهذا تفسير قوله تعالى إلا ما ظهر منها فاختلف العلماء هل المقصود هو الوجه والكفيين أم الذهب و الحلي أم الملابس الخارجية.

2- أن يكون كثيفاً لا يشف ما تحته.

3- أن يكون واسعاً فضفاضاً لا يصف الجسم و لا يكون فيه ما يربط الخصر حيث يظهر حجمه (و هو الحزام المعروف) أما الحزام تحت الملابس الخارجية فلا بأس به.

4- أن لا يكون اللباس نفسه زينة من حيث الألوان أو طريقة اللبس. و هذا لأن الغرض من الحجاب أصلاً هو ستر الزينة فلا يعقل ان يكون اللباس نفسه زينة.

5- أن لا يمسه طيب... و قد نهى رسول الله عن أن يشم الناس ريح طيب المرأة فقد روى النسائي (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا) أي زانية ، وفي رواية عند أبي داوود أن أبا بكر مرت به أمرأة وجد منها ريحاً طيباً فقال (يا أمة الجبار أجئت من المسجد قالت نعم قال لقد سمعت رسول الله يقول لا تقبل صلاة أمرأة تطيبت للمسجد حتى تغتسل غسلها من الجنابة) والأمر بالإغتسال حتى تذهب الرائحة ويظهر أن الأمر بإعادة الصلاة أيضاً.

6- أن لا يكون لباساً شهرة والمقصود بلباس الشهرة ما يلبسه المرء ليشتهر به بين الناس سواءَ كان لغرابته أو للونه... و يدخل في هذا من يلبس لباساً ليقال هذا من بلد كذا أو من قوم كذا أو ليقال هذا فلان... و قد بالغ بعض الفتيات هداهن الله في لباسهن حتى صنعوا ألواناً تشبه أعلام بلادهن و هذا نوع من لباس الشهرة ،، وقد نهى عنه رسول الله في حديث عبدالله بن عمر عند أهل السنن (من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة في الأخرة)

و قد زاد بعض العلماء شرطاً سابعاً و هو أن لا يكون فيه تصاوير ذوات أرواح وأن لا يكون فيه صلبان والشرطين السادس والسابع ليسا للنساء على وجه الخصوص بل للرجال و النساء على حد سواء.

و كما ذكرنا سابقاً فإن الأصل في المرأة أن تحتجب في البيت كما قال الله تعالى (وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) الأحزاب 33 ، ولا تخرج إلا لضرورة حتى إن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد إلا إذا كان هناك مصلحة سوف تحصلها في المسجد لن تحصلها في البيت مثل حلقة علم أو صحبة صالحة أو صلاة سيصعب عليها أن تصليها في البيت مثل التراويح أو صلاة الخسوف ومن المستحب أيضاً أن تخرج المرأة لمصلى العيد لما في ذلك من مصلحة و صلة بالمسلمين.

ولم ينهى الإسلام عن عمل المرأة إن كانت في حاجة إلى ذلك و لكن يجب أن يكون العمل حلال في أصله و يجب أن لا يكون فيه إختلاط برجال اجانب أو سفر بمفردها من غير محرم. و لكن إذا لم تكن المرأة في حاجة للعمل فالأفضل لها أن تكون في بيتها لمراعاة مصالح زوجها و أولادها و لعموم الأدلة الموجبة للإستتار في البيت.

obeikan.com

أخطاء شائعة

شاعت أخطاء بين الناس بسبب ضعف الوعي الإسلامي أو التربية الخاطئة... ولكن لا ينبغي للملتزم أن يقع فيها حتى و إن أصبحت شيئاً مألوفاً بين عوام الناس... لأن الملتزم و إن كان حديث الإلتزام فهو حامل لرسالة الإستقامة و العودة إلى السنة و منهج صحابة رسول الله. .. وتلك الأخطاء تكون أحياناً أحاديث ضعيفة منتشرة بين الناس أو أشياء ليس لها أصل و يظن الناس أنها من الدين أو تكون اعتقادات خاطئة أوأفعال أوألفاظ... وقد شر حنا مقدماً البدعة وبعض احكامها..

وفي هذا الباب نناقش بعض تلك الأخطاء المنتشرة بين المسلمين... وبعضها يكون مجرد أخطاء لا تليق بإنسان يحمل لواء السنة أن يقع فيها و بعضها قد يرتقي لمستوى البدع.

و من أشهر تلك الأخطاء و أكثرها شيوعاً أحاديث إما ضعيفة أو لا أصل لها... ومثال على ذلك حديث يدعيه البعض و نصه قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (الدين المعاملة) و الحق أن هذا ليس بحديث فهو من كلام الناس الذي لا أصل له ،، فهو ليس من الأحاديث الضعيفة و لا حتى الموضوعة فهو كلام لم ينسب لرسول الله قط و مع هذا يعتقد كثير من الناس أن هذا حديث نبوي.

ومن هذه الأحاديث أيضاً حديث الهجرة و إنه عند إختباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار نصب عنكبوت شباكه عند الغار و باضت حمامة أمام الغار وهذه القصة ضعيفة و ما ثبت فقط هو إختباء رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر في الغار و قول أبو بكر (يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرأنا فقال رسول الله يا أبا بكر ما ظنك بإثنين الله ثالثهما) ولم يثبت بسند صحيح شيء عن العنكبوت أو الحمامة... وقد شاع بين الناس أيضاً حديث أن رجلاً كان يقضي كل وقته في المسجد وفي العبادة و كان له أخ يتكفل بنفقته فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (أخوك أعبد منك) لأنه يعمل و يحافظ على صلواته. والصحيح إن هذا الحديث ضعيف و ما ثبت هو عكسه... فقد اشتكى رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أن أخاه يجلس لطلب العلم و هو يتكفل بنفقته فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم- (دعه لعلك ترزق به) رواه الترمذي.

و من الأخطاء الشائعة أيضاً إعتقاد بعض الناس إن هناك تحريم أو كراهة ما في (الشبشب) المقلوب.. فيصل التخريف ببعضهم إلى قطع الصلاة حتى يصحح وضع الشبشب!!... والحقيقة إن هذا ليس له أي أصل من الدين و الأغرب من هذا إن من يتبع مثل هذا الإعتقاد لا يعرف كيف يستدل على التحريم فهو لا يعرف في المسألة حديث أو قرآن يستند عليه. .. وأنا عجزت تماماً عن إيجاد أي سبب منطقي لإنتشار مثل هذه الخرافة.

ومن البدع اللفظية المنتشرة الحلف بغير الله ، مثل الحلف أو التحليف بالنبي أوبالنعمة أو بالكعبة و غير ذلك... وكل هذا من الشرك فقد روى الترمذي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال (من حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك) و قد روى الطبراني عن إبن مسعود موقفاً أنه قال (أن أحلف بالله كذباً أحب إلي من إن أحلف بغيره صادقاً) و قد روى البخاري إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال (لا تحلفوا بأباكم... من كـ ان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) وهذه الأحاديث تدل على عدم جواز الحلف بحياة أو رحمة الأباء ولا الحلف بالنبي و غير ذلك و إنه لا يجوز الحلف بغير الله.

وقد اشتهر بين الناس أيضاً الإمتناع عن الكلام أثناء الوضوء إعتقاداً أن هذا من تعظيم شعائر الله و الصحيح إنه لم يأتي نهي عن الكلام أثناء الوضوء وإن الكلام المباح لا يؤثر في صحة الوضوء و لا ينقص من الأجر... وأشتهر عند بعض الناس إنه إذا فاتته صلاة فيؤجلها لليوم الثاني و يصليها مع مثلها.. مثل إذا فاتت احدهم صلاة العصر- يصليها في اليوم الثاني مع صلاة العصر- مرتين.. وهذا الفعل غير صحيح لأن الترتيب في الصلوات واجب ولا يوجد أصل في فعل النبي أو أصحابه في تأخير الصلاه إلى اليوم التالي و ادائها مع مثلها فهذا شيء ابتدعه الناس وإنتشر بينهم بغير دليل.

ومن ذلك أيضاً التلفظ بالنية جهراً قبل الصلاة و هذا لم يثبت عن أحد من أصحاب رسول الله و مثله إذا دخل رجل على الإمام و هو

راكعاً يقول (إن الله مع الصابرين) أو يصدر صوتاً حتى ينتظره الإمام و لا يرفع من الركوع والصحيح أن النبي أمر بغير ذلك فقد ثبت في البخاري أن رسول الله ص- صلى الله عليه وسلم - قال (إذا سمعتم الإقامة فأمشوا إلى الصلاة و عليكم السكينة و الوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا و ما فاتكم فأتموا).

ومن الألفاظ أيضاً ما هو هين و لكنه خطأ منتشر ،، مثل قول الناس يوسف ويونس بكسر السين والنون والصحيح هو نطقها بضم السين والنون فهذا هو النطق الصحيح في القرأن ،، و مثل ذلك قول لا حول الله و ليس ولا حول ولا قوة إلى بالله أو تسمية ملك الموت بعزرائيل مع عدم ثبوت هذا الأسم عندنا ،، أو إعتقاد أن أدم عليه السلام أكل تفاحة في الجنة و الصحيح إنه لم يثبت غير أن الله عز و جل أمره إن لا يأكل من تلك الشجرة و لم يثبت عندنا ما الذي أكله عليه السلام بالتحديد... أوقول علي كرم الله وجهه و هذا قول لا أعرف له أصل عند الصحابة و لا عند أهل السنة و الصحيح قول رضي الله عنه كغيره من أصحاب رسول الله وغير ذلك من الأخطاء التي ربما تكون أقل ضرراً من غيرها و لكنها قد لا تليق بملتزم أو طالب علم.

طلب العلم

لقد حث الإسلام على طلب العلم و التعلم عموماً و حث على طلب العلم الشر عي خصوصاً و قد جاء من الأدلة ما يرغب في طلب العلم و من ذلك قول الله تعالى (يرفع الله الذين امنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات) المجادلة11 ، ويقول أيضاً (هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب) الزمر9 ، و جاء في السنة على سبيل المثال و ليس الحصر (طلب العلم فريضة على كل مسلم) إبن ماجة ، وقول رسول الله أيضاً (من سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طر يقاً إلي الجنة) رواه مسلم ، و قول رسول الله (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) متفق عليه وفي الحديث الذي رواه البخاري (خيركم من تعلم القرآن و علمه). و قال أبو الدرداء (العالم و المتعلم في الأجر سواء و سائر الناس همج لا خير فيهم).

و قد أجمع أهل العلم على أن طلب العلم فريضة.. وهي قسمان الأول منها فريضة على كل مسلم بعينه و الثاني فرض على الكفاية.

والقسم الأول هو ما لا يسع المسلم جهله و هو عيني على كل مسلم و يشمل العبادات التي يقيم بها المرء دينه فيجب على المسلم أن يتعلم كيف يصلي و يصوم ويتطهر وكيف يربي ابنائه... ومقدار

الوجوب هنا يقاس بمقدار الحاجة فمثلاً لا يجب على المسلم أن يتعلم أحكام السفر حتى يسافر ومثال ذلك إذا أسلم رجل في العاشر ة صباحاً فلا يجب عليه تعلم أحكام الوضوء و الصلاة حتي صلاة الظهر وإذا مات قبل صلاة الظهر فهو كامل الإسلام ولا ينقصه شيء بالرغم من جهله بأحكام الصلاة.. ولا يجب عليه تعلم الصوم و احكامه حتى يجيء رمضان و قياساً على ذلك المسلم الذي يعمل بالتجارة يجب عليه أن يتعلم أحكام التجارة والمعاملات المالية وتاجر الذهب يجب أن يتعلم أحكام التعامل بالذهب وما إلى ذلك.

والقسم الثاني هو فريضة على الكفاية.. وفرض الكفاية هو الواجب الذي إذا قام به ما يكفي من المسلمين سقط عن الكل ومثال ذلك الأذان وتغسيل الميت... فتلك الأحكام واجبة لكن إذا وجد من يقوم بها من المسلمين سقط التكليف عن الباقي و إذا لم يوجد من يكفي يأثم جميع القادرون.

و هذا القسم يشمل الأحكام الفرعية و معرفة أصول الفقه و الأحاديث الضعيفة وأصول الإستدلال و الجمع بين الأدلة حتى يستطيع طالب العلم أن يفتي المسلمين في أمور دينهم و أن يرد الشبهات و أن يدافع عن دينه.

وأول ما يجب على طالب العلم هو إخلاص النية لله عز و جل وينوي بطلبه للعلم رفع الجهل عن نفسه ثم رفع الجهل عن الناس حتى و

إن وسوس له الشيطان أنه لا يطلب العلم إخلاصاً بل يطلبه من أجل الشهرة و السمعة فيجب عليه أن لا يتوقف وأن لا يلتفت إلى تلك الوساوس. و يجب أيضاً أن يتدرج طالب العلم في الطلب ولا يتسرع إلى كبار المسائل حتى يتقن صغارها فأول ما يجب أن يتقنه طلب العلم في باب العبادات هو كتاب الطهارة و في العقيدة هو التوحيد و يجب أن يتقن كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة قبل أن يغوص في علوم التفسير و يجب أيضاً أن يبدأ أولاً بالكتب المختصرة المعاصرة قبل أن ينظر في المجاميع الكبيرة للمتقدمين... لأنه إذا بدأ بما هو صعب ثقل عليه طلب العلم و هذا يؤدي إلى الفتور و التوقف... لكن التدرج يسمح للإنسان أن يتقن كثير من المسائل العامة السهلة قبل أن يدخل في تفاصيلها الصعبة وهذا يزيد من همة الطالب...

و من ما يس اعد أيضاً على إتقان العلم و ألإستمرار فيه هو العمل بما يتعلم.. قال إبن مسعود (كان الرجل منا إذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن) ... ومن الخطوات المهمة في طلب العلم هو تلقي العلم على من يثق بهم من العلماء لأن هذا سوف يوفر عليه شهور طويلة من البحث في الكتب والمراجع و أما إذا تعسر- طلب العلم مع شيخ فعليه بسماع أشرطة المحاضرات ومصاحبة طلبة العلم و بحمد الله أشرطة المحاضرات أصبحت متوفرة بلا أي تكلفة على الإنترنت.

obeikan.com

الأدب مع المشايخ

كما ذكرنا سابقاً أن أسهل الطرق و أسرعها لطلب العلم هو الجلوس بين يدي عالم.. وللجلوس بين يدي عالم فوائد كثيرة لن يستطيع الطالب أن يحصلها إلا بعد عناء شديد و طول سهر إذا حاول تحصيلها من غير عالم و من ذلك أن الطالب يتعلم من أدب و خلق الشيخ أكثر من ما يتعلمه من علمه ويعرف منه فقه الدعوة وكيفية التعامل مع المدعو وكيفية نقاش الأنماط المختلفة من المدعوين.. ويتعلم منه أيضاً كيفية إسقاط الأيات والأحاديث والأدلة الشرعية على الواقع. و لذلك يجب أن يتعلم طالب العلم الأداب التي يجب أن يتبعها في مجالسة الشيخ لأنه في كثير من الأحيان يسيء طالب العلم المبتدئ الأدب مع شيخه بدون قصد أو وهو لا يدري أصلاً أن هذا من سوء الأدب.

ومن تلك الأداب عدم مقاطعة الشيخ بسؤال أو بحديث.. فيجب على الطالب أن ينتظر بسؤاله حتي ينتهي شيخه من الحديث ثم يأذن له شيخه بالكلام فيسأله عن ما يشاء... ومن المقاطعات الشائعة عند طلبة العلم من المبتدئين إنه إذا تكلم الشيخ بحديث يعرفه الطالب يقاطع الشيخ و يخبره إنه يعرف الحديث أو يكمله نيابة عنه و الأدب يلزم الطالب أن يستمع للحديث و كأنه لا يعرفه لأن المقاطعة تصرف مزعج جداً بالنسبة للمتحدث ، قال عطاء بن

رباح (إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت و كأني أول مرة أسمعه ، وقد سمعته من قبل أن يولد)

ومن الأداب الأخري التي لا يلتفت لها الكثير كثرة الضحك وإلقاء النكت في وجود الشيخ. وهذا يقلل من إحترام الشيخ للطالب لأنه يعطي للشيخ إنطباع أن الطالب ليس جاداً في طلبه للعلم و الأصل أن يكون الطالب وقوراً.. وليس المقصود بهذا أن يكون طالب العلم كئيباً لكن المزاح يجب أن يكون متوازناً حتى لا يزيد عن حده اللائق. كما في الحديث الذي رواه الترمذي (اياكم و كثرة الضحك فإنها تميت القلب) والمقصود بكثرة الضحك المداومة الزائدة عن الحد.

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ضحك ،، ضحك تبسماً ومن إلتزام الأدب أيضاً عدم التأخر على حلقات العلم وإلتزام المواعيد مع شيخك وعدم إزعاج الشيخ بكثرة السؤال أو إضاعة وقت الشيخ بطلب مقابلات كثيرة و جلسات غير جادة وأعلى درجات الأدب هي الطاعة.. فمثلاً إذا طلب منك شيخك ان تجلس فلا تجادل كثيراً ظناً منك أنه من سوء الأدب إن تجلس والشيخ واقفاً فكثرة الإلحاح وعدم الطاعة هي سوء أدب في ذاتها حتي وإن قصدت بها خيراً..

وأخيراً يجب على طلب العلم أن يحرص على الإستفادة من الشيخ قدر المستطاع إذا جالسه لأنه لا يدري هل ستتوقف تلك الحلقات لظروف

أحياناً تكون خارج إرادة الشيخ والطالب، فيجب على الإنسان أن يستفيد من تلك الفرصة متى اتيحت له ويحمد الله عليها فكثير من الناس يتمني أن يجالس شيخاً و لا يجد من يتعلم على يديه

obeikan.com

obeikan.com

سب العلماء

لقد أصبح مجال الدعوة مليء بالعلل التي يعاني منها الملتزمون قبل غيرهم و في هذا الباب أردت أن أناقش واحدة من تلك العلل و لعلها أسوأهم التي ربما أصبحت ظاهرة هذا الزمان ، ألا وهي علة سب العلماء ، وقد أصيب بهذا المرض كثير من طلبة العلم الذين ما زالوا من المبتدئين.. فما أن يبدأ طالب العلم في معرفة بعض الأحكام الفقهية حتى يبدأ في إنتقاد هذا و سب هذا و شتم هذا و بعض من هؤلاء الطلبة لا يجيد قرأة القرآن ولا غيباً و لا من المصحف.

وإذا اردنا مناقشة تلك القضية فيجب أن نوضح أنه لا أحد معصوم من الخطأ ولا أحد فوق الإنتقاد و أن من سمع زلة لأحد من أهل العلم وجب عليه أن يحذر من هذا الخطأ و يوضح الصواب للناس ويجب أن يعلم طالب العلم أن الشيخ ليس دليل وأن العلماء مبلغين وليسوا مشرعين فنحن نسمع لهم لأجل علمهم و ليس لأجل أشخاصهم فمن يرفع العلماء فوق مستوي النقد و المراجعة فهو متطرف أيضاً ولكن مكمن الأزمة هو في كيفية الأنكار على المخالف خاصة من كان من أهل العلم منهم...

يجب أن يعرف طالب العلم قبل أي شيء أن العالم لا يساوي الزلة و معناه أنه ليس من المعقول أن نترك تاريخ العالم كله لأنه زل في

مسألة أو مسألتين وأفضل ما قيل في هذه المسألة هو كلام الإمام الذهبي والكمال عزيز (وانما يمدح العالم لكثرة ما له من فضل و قلة الأخطاء و ليس انعدامها) و يقول إبن تيمية (بعض الناس مثل الذباب لا يقع إلا على الجرح)...

فمن سمع خطأً لعالم حتى و إن شعر أن هذا الخطأ متعمد أو إتخذ العالم موقفاً لا يراه الطالب مشرفاً... فليتصدر للمسألة بفقه وعدم إساءة لأهل العلم والفضل وعدم إسقاط هيبتهم لأن الطالب غير ملم بجميع جوانب الفتوى وغير عالم بجميع الظروف التي احاطت بتلك الفتوى...

وأيضاً لأن الضرر الذي قد ينتج عن اسقاط العالم بالكلية في أغلب الوقت سوف يكون أضعاف الفائدة التي ستعود على المسلمين من التحذير من هذا العالم وذلك لأن أغلب العوام غير قادرين على التفرقة بين هذه الخلافات و المنازعات بين أهل العلم وأن ما سيحدث في أغلب الأمر أن العوام سوف يسقطون هيبة العلم والعلماء بالكلية وسوف يفقدون الثقة في الجميع. فالأولى التحذير من الخطأ نفسه وليس المخطئ وتوجيه الكلام إلى الخطأ و ليس إلى المخطيء.

والأخطر من ذلك أن افة المحذرين في تلك الإيام تفتقر إلى أبسط أخلاق الإسلام.. فما ينفك أي نقاش من التبديع و التفسيق و اللعن و السب حتى و إن كان الخلاف يسير وسائغ... والأسلم للمسلم و الأبرأ للدين و الذمة العمل بحديث رسول الله:(من كان يؤمن بالله و اليوم الأخر فليقل خيراً أو ليصمت) رواه البخاري ومسلم... قال الإمام النووي في كتاب الأذكار أن الأصل في المرء هو السكوت و متى ظهرت المصلحة تكلم وإن تساوت المصلحة و المفسدة فالسكوت أولى... فلو اسقطنا هذا الكلام على واقعنا المر الأليم لوجدنا أن أغلب الملتزمين يتعاملون مع المخالف بشكل صادم جداً حتى إن بعضهم إذا أراد التحذير من خطأ المخالف يس تخدم ألفاظاً قد تصل إلى النعت بأسماء الحيوانات مثل الخنزير و الكلب.. ولا ندري من أين تعلمنا تلك الأخلاق.. فالإسلام لا يدعوا إلا لحسن الخلق ولم يكن السب واللعن أبداً عبادة يتقرب بها العبد إلى الله...

obeikan.com

الفتوى بغير علم

إن من أخطر التحديات التي تواجه حديثي الإلتزام خاصة و المسلمين عامة هي مسألة الفتوى ولا أتكلم هنا عن الفتاوى الصعبة التي تحتاج إلى متخصصين وعلماء ولكن أتكلم عن المسائل البسيطة التي يسأل عنها عوام الناس. و مكمن الأزمة إن أغلب العوام لا يستطيعون التفرقة بين العالم و الداعية و المقرئ و الملتزم ولذلك فأي رجل يحمل سمت الإلتزام فهو معرض للسؤال وكثيراً ما يجد الإنسان تحرجاً من عدم معرفة الإجابة فيضطر إلى إما الجواب بإجابة عام ة هروباً من السؤال أويجاوب من رأسه متمنياً أن يكون أصاب الإجابة فأردت في هذا الباب أن أناقش هذه المسألة و خطورتها.

أول ما يجب علمه أنه لا يوجد على الأرض إنسان أوتي العلم كله... فمهما بلغ المرء من علم فقد تخفي عليه بعض المسائل و الأحكام و الأدلة و لذلك فلا يجب على المسلم أن يكون عالماً بكتاب الله أو بسنة رسول الله كلها حتى يدعو إلى الله فقد روى البخاري من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال (بلغوا عني ولو أية) فلا ينبغي للمسلم السكوت عن ما يعلم ولا يجوز له كتم العلم ولكن يجب عليه أن يكون على علم بالقضية أو المسألة التي يتكلم فيها و ليس بالضرورة عالماً بكل جوانب الشريعة ولكن إذا خرج الحديث عن المسألة التي يعلمها المرء وجب عليه أن يتوقف

و لا يجادل في ما لا يعلم يقول الله تعالى: (ولا تقفوا ما ليس لك به علم إن السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً) الإسراء 36

وقد رويت قصة مشهورة عن الإمام مالك في سير أعلام النبلاء أنه قد جاء إليه تلاميذ و سألوه في ثمان و أربعين مسألة فأجاب على إثنين و ثلاثين منها بلا أدري. وعندما قالوا له ماذا نقول للناس إذا عدنا اليهم أجاب (قولوا لهم مالك قال لا أدري) ولم يكن هذا عيباً قط بل صارت هذه القصة من مناقب الإمام مالك المشهورة.

والكلام في دين الله بغير علم من كبائر الذنوب.. قال الله تعالى في سورة الأعراف (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحق و أن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) 33 ، و قد ذكر القول على الله بغير علم في هذه المسألة في المرتبة الرابعة و هو أخطر من من الإثم والبغي والشرك لما فيه من كذب على الله وتضليل للناس وتغيير الدين الله.

و قد يصور الشيطان لـ لمرء كذباً و زوراً أنه إذا قال لا أدري سوف ينقص هذا من قيمته بين الناس أو أنهم لن يعودوا لسؤاله مرة أخرى إذا قال لا أعلم ،و هذا من مكر الشيطان لأن من قال لا أعلم وتوقف عند ما أتاه الله من علم فهذا يزيد من هيبته واحترامه بين الناس و يرفع من قدر الثقة فيه... ومن وجد صعوبة في قول لا أعلم وتورط

في اجابة أحد في مسألة هـو غـير عـالم بهـا فأفضـل مـا يفعلـه في تلـك الحالة أن يعاود الإتصال بذلك الشـخص و تصـحيح مـا كـان منـه مـن الخطأ فهذا فيه إبـراء للذمـة أولاً و كسر لكبر الـنفس ثانيـاً و سـوف يـساعد المرء على عدم الرجوع إلى هذا مرة أخرى.

و قد روى أبو داوود من حـديث إبـن بريـدة عـن أبيـه أن رسـول الله صلى الله عليه و سلم قال (القضـاة ثـلاث واحـد في الجنـة و أثنـان في النار و أما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى بـه.. و رجـل عـرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار و رجل قضى للناس على جهل فهـو في النار) والظاهر من هذا الحديث أن مـن قضى بجهـل فهـو إثـم و إن أصاب الحق.. فإصابة الحق من باب الصدفة أمر غير محمـود شـرعاً. ولذلك يجب على المسلم أن يكون حذر جداً في الكلام في ديـن الله وأن يراعي حرمته وأن لا يضـيع نفسه بالتصدر لما هو ليـس مؤهلاً له.

obeikan.com

خوارم المروءة

وضع المحدثون شـر وطاً لقبول حديث من يروي عن رسـول الله أو يتكلم في كتاب الله ومن هذه الشـروط أن يكون عـدلاً غـير متلبـس بكبيرة و أن يكون خالياً من خوارم المروءة والترفع عن كل ما قد يخـرق مروءة الملتزم هو أرقى درجة من درجات الإلتزام فبعد أن تكلمنـا عـن طلب العلم وجب أن نعرف أن من طلب العلـم فهـو بالضـرورة صـار يحدث الناس بحديث رسول الله وعن كتاب الله... فعليه أن يبتعـد عن كل ما يخرم مروءته حتي لا يجرح حديثه و ليكتمل إلتزامه.

وخوارم المروءة عرفه العلماء بأنه كل ما يقلل من قيمة الإنسان شـرعاً أو عرفاً فهناك مسائل عرفية تتغير بتغير الزمان و المكان فمثلاً كـان في الماضـي من العيب أن يأكل الرجل في الشارع أو في السوق و كان مـن العيب أن يلتفت في الطريق وهي مسـائل ليـست بالضـرورة محرمـة شـر عاً و لكنها غير مقبولـة عرفـاً وقـد تغـيرت بعـض تلـك المسـائل في زماننا هـذا فمـثلاً لا يـستطيع المـرء أن يمشي- في الطريـق ولا يلتفـت حوله لخطورة السـيارات فأصبح هذا من المقبول عرفاً.

وكان في القديم من العيـب أن يكشـف الرجـل رأسـه ولكـن في زماننـا هذا أصبح من المقبول أن يخرج الرجل إلى الشارع بـلا غطـاء رأس ولا شيء فيه. و هنـاك مسـائل قـد نهـى الشـرع عنهـا لأنهـا مـن خـوارم

المرؤة.. ومثل هذه المسائل لا تتغير مع الزمان و المكان لأن شـرع الله لا يتغير و لا يتبدل... ومثال ذلك نهـي رسـول الله - صـلى الله عليـه وسلم - عن إتخاذ أجر عن الحجامة و لكنه احتجم و أعطـى الحجـام أجراً وهذا يدل على أن المسألة غير محرمة و لكن ليـس مـن المقبـول شـر عاً أن يتقاضى الرجل أجراً في مقابـل الحجامـة ومثـال ذلـك أيضـاً العمل في المهن التي فيها مباشـرة للعورات أو للنجاسات ولذلك أردت أن أذكر هنا بعض خوارم المرؤة التي يجب أن يحذر منها الملتزم عامة ومن يدعو إلى الله خاصة.

- من خوارم المرؤة تشجيع الفرق الرياضـية بـشكل فيـه تعصـب أو إنفعال زائد.... وأنا لا أتكلم هنا عن المشاهدة أو المتابعة ولكن أتكلم عن من يـشجعون الفرق الرياضـية ويـشتمون الفرق المنافسة ويرتفع اصواتهم أثناء المشاهدة وكأنها معركة حربيـة وورقـي الأخـلاق فضـلاً عـن الإسـلام يحـتم عـلى المـرء أن يضـع المسـائل في اطارهـا الطبيعـي فالمنافسات الرياضـية لعب أولاً وأخيراً ولا داعي لنشوب أي نوع مـن العداء أو المشاحنة بـسبب مباراة رياضـية فلا أفهم مـا هـي المشـكلة لو جلس جمهور الفـريقين في مكـان واحـد و تقبلـوا الرياضـة بـشكل أخوي ولكن نحن لا نستطيع تغيير الناس فوجب علينـا أن لا ننجـرف وراء تلك البلاهات و أن لا نعطي الأمر أكثر من ما يـستحق.

- ومن خوارم المرؤة مزاحمة الناس عـلى الهـدايا والأشـياء المجانيـة.. فالأولى لطالب العلم الترفع عن هذه الأشياء خصوصـاً في هـذا الزمـان

الذي أصبحت فيه تلك المناسبات تنتهي بشكل غير إنساني وبكوارث أحياناً وبشكل يدعوا للسخرية أحياناً أخرى.

- ومن خوارم المرؤة كثرة الضحك و مجالسة السفهاء فقد روى الترمذي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) وقد ثبت أن رسول الله كان إذا ضحك ضحك تبسماً والكلام هنا ليس عن المزاح و لطيف الكلام ولكن عن الضحك الغير منضبط والمقالب ومثل هذه الأشياء التي تنزل من شأن الإنسان.

- ومن خوارم المرؤة تزيين السيارات والدراجات البخارية بشكل يخرجها عن الوقار و العرف العام.

- ومنها أيضاً سماع الموسيقى بشكل صاخب في السيارات والطرقات - بغض النظر عن حكمها - فهذا ليس من شيم الحكماء وأعالي القوم.

- ومن خوارم المرؤة مراعاة الأداب العامة في الملبس وقصات الشعر من حيث الألوان وطريقة اللبس و عدم الخروج على الناس بما يخالف الأداب العامة و ما هو متفق عليه عرفاً وهذا أمر يختلف من بلد لأخر وقد يختلف من مدينة لأخرى.

- و من خوارم المـرؤة كـثرة الجلـوس في الطرقـات و إرتفـاع الأصـوات فيها. . فيجب أن يكون المسلم حريصاً على عدم ازعاج الناس أو ازحـام الطرق التي يقضـي فيها الناس مصالحهم.

- ومن خوارم المرؤة قلة الإسـتحمام وعـدم الإهـتمام بنظافـة الثيـاب والمظهر والشـرع لم يحدد فترات للإستحمام و لكن قلة النظافة وعـدم الإهتمام بالمظهر ليـس من المرؤة.

وهذا مختصر لبعض تلك الأشياء التي ربما يقع فيهـا بعـض النـاس ولا يهتمون بها وبهذا نكون بفضل الله قد وصـلنا إلى نهايـة هـذا الكتـاب سائلين الله تعالى أن ينفعنا به وأن يثبتنا على طاعتـه و أن ينجينـا مـن الفتن ما ظهر منها وما بطن أقول قولي هذا واستغفر الله لي و لكم.

الفهرس

المقدمة 5

فضل التوبة 11

العبادة 15

ردود الأفعال 23

أصحاب السوء 29

الشهوات و الشبهات 31

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر 37

الأخت الملتزمة 43

أخطاء شائعة 51

طلب العلم 55

الأدب مع المشايخ 59

سب العلماء 63

الفتوى بغير علم 67

خوارم المروءة 71

obeikan.com

obeikan.com

"لا تسجن معرفتك و بادل كتبك"

القراءة هي الحياة، فنحن نقرأ لنتعرف على خبرات وحكايات الآخرين، نقرأ لنتعلم شيء جديد، لنتعرف من قرب على عوالم قد لا نعرف عنها شيء، لذا صديقي القارئ لا تسجن معرفتك وبادل كتبك مع الآخرين.

فلا تجعل هذا الكتاب يقف بين يدك وحدك، فمن خلاله قد تكون أستمتعت، وتذوقت متعة القراءة، وقد تكون تعرفت على شيء جديد، فلا تبخل عن من حولك بهذه المتعة.

موقع دار الكتب

"نحن نحترم الكتاب"

obeikan.com

obeikan.com

إصدارات موقع دار الكتب:

1. **خواطر قلب في زحمة الحياة**
2. **مملكة الشياطين**
3. **سر الظل الخفي**
4. **سماحة**
5. **حقيقة الخديعة**
6. **السماء والآيات الكونية**
7. **المشجر المبسط في أنساب الحسن والحسين ج1**
8. **المشجر المبسط في أنساب الحسن والحسين ج2**
9. **المشجر المبسط في أنساب الحسن والحسين ج3**
10. **الشاطر حسن**
11. **إيران الخميني شرطي الغرب**
12. **رياح القبور**
13. **ومضات**
14. **قصائد في عشق النساء**
15. **الفوضى العالمية.. من العصور الامبراطورية للتنظيمات السرية**
16. **الذين أوتوا الحب**
17. **كلام لن يفهمه غيرك**
18. **فيرجينيا سيكريت**

obeikan.com

19. ومضات من الماضي
20. حوار مع النفس
21. كارمن
22. ومضات من الماضي
23. رياح القبور
24. من أجل الدفئ
25. الفرنسين والشرق
26. اغتيال رفيق الحريري
27. البحر الميت وكفة برج الميزان
28. العمر لحظات
29. ومضات
30. آية الله الخميني بين الثورة و الطغيان.
31. قبل أن أموت.
32. فتاة شرقية.
33. كاتيا.
34. شمس.
35. التعلم النشط.
36. نبضات مغترب.
37. رأيت الشيطان.

obeikan.com

38. حل قضية الجبر والاختيار وقضايا آخرى.
39. لوزة قطن.
40. حياة وحنين.
41. رحيق العمر.
42. عواطف.
43. الوهم.
44. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.
45. تاريخ مصر الفرعونية.
46. ديوان البت سعاد.
47. الكفايات المهنية للتعليم ما قبل الجامعي.
48. الموعد
49. اذا لم تزد على الحياة شيئا كن انت زائد عليها
50. عائدون من بين الانقاض
51. -حذاء جديد
52. حلقات مفرغة
53. يوميات طبيب في وطن مسلوب
54. أصحاب الكرش
55. جئت ورحلت
56. سخصية مصر

obeikan.com

57. ديور... ابن الحرب
58. رجل مدخر
59. ليلة فى الرنفة
60. استراتيجيات التسويق عبر الفيس بوك
61. يوميات مع نفسى
62. سلسلة القائد المتوازن.
63. يوميات واحد فيس بوكاوى
64. نصف انسان
65. اريد ان اكون زوجة ثانية

obeikan.com